Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يقدم الجدى أضلاعا بلا لحم ، فوقه جلد وحوله « خس » و« هندبا » كأنه كوخ ناطور قد وقع خشبه وبقى القصب قائماً . فماذا يكون حال من يأكل مع هؤلاء ؟ إنه يخرج من العرس وما معه من العرس إلا شم الطعام وتمشيش العظام ...

وسكت أشعب . فقال صاحبه :

ـــ زدنى ..

فقال أشعب :

ـــ وإذا قمت من المائدة وقد تغديت ، فاقعد فى وسط الدار يضربك الهواء ، وادع بالشراب ، فإن أتوك بنبيذ فهو أحب إلى ، رطلا أو رطلين ، ولا تصب فيه ماء ، وإن حلفوا عليك فأدخلوك البيت فلا تقعد فى الصدر فإن القعود فى الصدر قعود مغن أو مخرف ، وإن كان فى البيت فاكهة كثيرة فاجذب منها إليك ، إذ لا تأمن أن تذهب وتبقى أنت بلا شيء ، ولا تكن أنت الساقى ، وكن ذنبا ولا تكن رأسا ، وإن كان فى المجلس مغنية أو جارية حسنة الوجه فاتق الله فى نفسك ولا تولع بواحدة منهما والزم العافية ، وإذا دار النبيذ فى الأقداح فإياك أن تسكر وأن يرى القوم منك زلة أو كلمة غلط فتخرج وقد انهتك سترك عندهم ، فإنك إن خلطت وولعت ومزحت فإنما هو صفع كله وعداوة بين جيرانك . اشرب خمسة أقداح أو ستة أقداح أو سبعة أقداح ولا تسكر ، فإن خشيت على نفسك فقم وأنت صحيح وعقلك معك ، وإنما شرحت لك كل هذا تفصيلا رغبة فى إسداء النصيحة ، فافهم تعلم ، وتعلم